

تعريف الإدارة التعليمية يمكن تعريف الإدارة التعليمية بأنها: " مجموعة من العمليات المتشابهة التي تتكامل فيها بينها سواء في داخل المنظمات التعليمية أو بينها وبين نفسها لتحقيق الأغراض المنشودة من التربية. وعرفها آخرون بأنها: " العملية الخلاقة التي يمكن بمقتضاها توفير الموارد البشرية والمادية وتوجيه الاستفادة منها بما يحقق الأهداف التربوية تحقيقا فعالا في إطار مناخ تتوافر فيه علاقات إنسانية وتعاون مثمر". كما عرفت أيضا بأنها: " عملية توجيه ورقابة وإدارة كل الأمور المتعلقة بشئون التعليم " أو هي: " مجموعة الأفكار والاتجاهات والفعاليات الإنسانية التي توضح الأهداف وتضع الخطط وتنظيم الهياكل التنظيمية وتوجد الوظائف الإدارية التي تعمل بالتنفيذ والتدريب والمتابعة والتفويض على تحقيق السياسة العامة للتعليم في المجتمع". وأنواعه كما تم تعريفها أيضا بأنها: " علم وفن تسيير العناصر البشرية في إطار المؤسسات التعليمية ذات الأنظمة واللوائح التي تهدف لتحقيق أهداف معينة بوجود تسهيلات وإمكانات مادية". الفرق بين الإدارة التعليمية والإدارة التربوية والإدارة المدرسية تم استخدام مفاهيم الإدارة التعليمية والإدارة التربوية والإدارة المدرسية في كتب الإدارة في ميدان التعليم للدلالة على معنى واحد، وإن الخلط في هذه التعريفات يرجع فيما بينها إلى ترجمة المصطلح الأجنبي (Education) الذي ترجم إلى العربية بمعنى (التربية) مرة وبمعنى (التعليم) مرة، كما ترجم المصطلح (Education Administration) بمعنى الإدارة التربوية وكذلك بمعنى الإدارة التعليمية وهذا صحيح. غير أن الذين يفضلون استخدام مصطلح (الإدارة التربوية) يريدون أن يتمشوا مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تفضل استخدام كلمة (تربية) على كلمة (تعليم) باعتبار أن التربية أشمل وأعم من التعليم، وأن وظيفة المؤسسات التعليمية هي (التربية الكاملة)، وعليه فإن الإدارة التعليمية تعتبر أكثر تحديدا ووضوحا من حيث المعالجة العلمية؛ لأنها الطريقة التي يدار بها النظام بشكل تام، المعدات، والمناهج. أما فيما يتعلق بالفرق بين الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، فالإدارة التعليمية: هي مجموعة العمليات التنفيذية والفنية التي تتم عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني من أجل توفير المناخ الفكري والجماعي المنظم، وعليه فالإدارة التعليمية تشمل جميع الجهود التي تهدف إلى تصريف التعليم النظامي على مستوى الدولة، أما تصريف العمل التربوي على مستوى المدرسة الواحدة فهو ما تقوم به الإدارة المدرسية. وبمعنى آخر تعتبر الإدارة المدرسية الوحدة الأساسية التي تقوم بتنفيذ السياسة التربوية، أما الإدارة التعليمية فهي تقوم برسم السياسة وتمد المدرسة بالمطلوبات المادية والبشرية. العوامل التي أسهمت في تطور الإدارة التعليمية يمكن تحديد العوامل التي أدت إلى تطور الإدارة التعليمية بما يلي: إضفاء الصبغة العلمية على الإدارة واعتبار رجل الإدارة صاحب مهنة. تركيز الدراسة على الإدارة باعتبارها ظاهرة سلوك وأداء وتفاعل اجتماعي وعلاقات إنسانية. استخدام النظريات والنماذج في دراسة الإدارة. تحليل الإدارة إلى بعدين رئيسيين أحدهما يتعلق بالمحتوى والآخر بالطريقة. اهتمام الباحثين بدرجة كبيرة بالدراسة العلمية للإدارة. مميزات الإدارة التعليمية الناجحة يمكن ذكر بأن الإدارة التعليمية الناجحة تتميز بعدة مميزات من أهمها: أن تكون متمشية مع الفلسفة الاجتماعية والسياسية للدولة. أن تتسم بالمرونة في الحركة والعمل وألا تكون ذات قوالب جامدة وثابتة. أن تتكيف حسب مقتضيات الموقف وتغير الظروف. أن تكون عملية أي أن تكيف الأصول والمبادئ النظرية حسب مقتضيات الموقف العملي. أن تتميز بالكفاءة والفاعلية عن طريق الاستخدام الأمثل لمكانياتها البشرية والمادية. النجاح في تحقيق الأغراض المنشودة من تربية النشء. أهداف الإدارة التعليمية يمكن الإشارة إلى أن للإدارة التعليمية أهداف عدة، تمثل أهمها فيما يلي: (1) رعاية الطلاب: ويشمل هذا الهدف بناء شخصية الطالب بناء متكاملًا روحيا وعلميا وعقليا وجسميا وتربويا وثقافيا ونفسيا، من خلال تقديم البرامج والأنشطة والخدمات التي تساعد الطالب على نمو شخصيته داخل المدرسة وخارجها. (2) تطوير المناهج الدراسية وطرق التدريس: ويشمل تحقيق هذا الهدف ملاحقة الإدارة التعليمية للمستجدات في المناهج وطرق التدريس وأساليبها التي تؤكد عملية الفهم والتفكير والربط والاستنتاج، كما يتضمن تطوير المناهج الدراسية ومراعاة الانفجار المعرفي والكم المتراكم من المعرفة وأهمية الاختيار المناسب منها. (3) الاهتمام بالمعلمين والعاملين الآخرين في المدرسة: (4) توثيق العلاقة بين المدرسة ومجتمعها: ويشمل هذا الهدف إقامة جسور سليمة بين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية وشرائح المجتمع المختلفة، وإن تساير المدرسة تقدم المجتمع وتندمج فيه اندماجا إيجابيا عن طريق مجالس الآباء والجمعيات الثقافية الموجودة في بيئة المدرسة. (5) توفير التسهيلات البشيرة والمادية والطبيعية: ويشمل هذا الهدف تحقيق المدرسة هدفها العام في إعداد النشء وتربيتهم تربية صحيحة على أسس سليمة بما يتفق وأهداف المجتمع الصالح العام، فان توفير المستلزمات البشرية والمادية والتقنية هدف يجب أن تسعى الإدارة لتحقيقه بفعالية. عناصر الميزة للإدارة التعليمية يتفق كثير من الإداريين أن هناك عناصر مميزة للإدارة التعليمية عن غيرها من الإدارات الأخرى، وتتمثل فيما يلي: (1) ضرورتها الملحة: والحاجة إلى إعداد المواطن الصالح، حيث يعتبر التعليم ومؤسساته من الاستراتيجيات القومية الكبرى لشعوب العالم المختلفة. فالإدارة التعليمية

ذات أهمية بالغة، لإسهامها بشكل فاعل في وضع السياسة التربوية والإشراف على تنفيذها لضمان تحقيق العملية التربوية لأهدافها المرتبطة بحياة المجتمع وأبنائه حاضرا ومستقبلا. (2) علاقتها الواسعة بالمجتمع: حيث إن اهتمام المجتمع ككل بموضوع التربية يرجع لاتصاله بأغلى ما يملكه المجتمع وهم الأبناء، وهذا الوجود المتميز للمدرسة والتربية له آثاره المترتبة على الإدارة التعليمية، وكذلك تتعامل وتتعاون الإدارة التعليمية مع العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى لكي تحقق أهدافها. حيث ترتبط الإدارة التعليمية ارتباطا وثيقا بجميع أفراد المجتمع، وإن أغلب القرارات التي تتخذها الإدارة التعليمية تمس حياة معظم أفراد المجتمع كقرارات تحديد موعد الإجازة الصيفية وقرارات موعد الاختبارات، أو قرارات بداية الدوام في فصل الصيف وفصل الشتاء. (3) تعقد الوظائف والفعاليات: لقد وجدت الإدارة التعليمية لتقوم بوظائف متعددة ومتنوعة تتمثل في عناصر العملية التعليمية ومنها المناهج وإعدادها وتطويرها والامتحانات والمعلمين والعاملين الآخرين في المدرسة وإعدادهم وتنميتهم مهنيا، وهذا يتطلب الإشراف الفني، وكذلك الإشراف على الطلاب ورعايتهم، وكذلك توفير الخدمات المساندة للعملية التعليمية من مختبرات ووسائل تعليمية، ومكتبة وغيرها، وهي واجبات متعددة تختلف عن بعضها البعض، ومتشابكة لأنها يؤثر بعضها في الآخر. فتتضمن الإدارة التعليمية مستوى فني عالي من تعقد العمليات، وهذا التعقد يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات التنظيمية والتنسيقية، ويتبع ذلك أيضا تعقد القيم الاجتماعية يجعل الإدارة التعليمية في موقف صعب، مما يجعل مهمتها كبيرة للتغلب على المشكلات التي قد تعيق تقدمها. (4) خصوصية العلاقات بين أفرادها: تعتبر العلاقات التي تربط بين أفراد التنظيم التعليمي ذات خصوصية لا تتماثل مع علاقات أخرى في أي قطاع آخر، حيث إن عمليات التعليم والتعلم وما تتضمنه من احتكاك مباشر بين أفراد التنظيم التعليمي من مدرسين وتلاميذ وإداريين وفنيين، وكذلك العلاقة التي تربط أولياء أمور الطلاب بمنسوبي المدرسة، جميعها علاقات تتضمن تفاعلا معقدا ويحدث يوميا لعدة ساعات، وعليه يجب أن يسود الاحترام في هذه العلاقات ويجب أيضا أن يكون هناك تمييز بين مجال المدرسة ومجال المنزل وبين المدرسة والمجتمع. (5) التأهيل الفني والمهني للعاملين: حيث يشترط في المعلمين حصولهم على شهادات ومؤهلات معينة مع تدريس وإعداد مهني معين، ويترتب على الإدارة أن تولي اهتمام كبيرا لتوزيع هيئة العاملين بالتعليم، وكذلك الالتزام بالقيم المهنية وذلك لتأثيرها على مدى الذي يحدثه استخدام أسلوب إداري معين مع المعلمين أو طريقة تدريس معينة مع التلاميذ، وهذه تزيد من تعقيد الإدارة وتحتّم عليها أن تتضمن درجة من الإعداد أو التأهيل المهني للعاملين. فالعاملين في الإدارة التعليمية يلزمهم إدراك أهمية التأهيل المهني والفني للعاملين في التربية سواء القادة أو العاملين، حيث إن الإعداد المهني والفني يجب ألا يقتصر على النواحي العلمية للمادة الدراسية، وإنما يتم المزج بين الأساليب التربوية التي توصل المعرفة العلمية وبين القيم التي تؤثر على شخصية الطلاب. (6) مشكلات القياس والتقييم وصعوبة التحكم في المدخلات والمخرجات: حيث إن مشكلات التقويم على المستوى الفني في المؤسسات التعليمية هي أكثر صعوبة وتعقيدا من معظم المواقف الإدارية الأخرى. وذلك لأن هناك مؤسسات أخرى تؤثر على شخصية التلميذ، كالمنزل والمؤسسات الدينية والمجتمع ككل بمؤثراته الثقافية والحضارية، وهذا يجعل عملية قياس أثر المدرسة وحدها عملية صعبة. والأمر البالغ الصعوبة في المؤسسات التربوية أن تتحكم في نوعية مدخلاتها الذين هم من التلاميذ الذين يأتون بقدرات ومهارات متفاوتة، وعلى المدرسة أن تسير مع كل واحد منهم وفق ما يناسبه وما يحقق طموحاتهم. وكذلك تفاوت المخرجات في مستوياتها لوجود عوامل مؤثرة أخرى غير المدرسة، وإضافة إلى ذلك فإنه عندما ترغب إدارة المؤسسة التربوية إحداث تغيير في نوعية مخرجاتها فإن ذلك بالغ الصعوبة لأن النتيجة المتوقعة لا تظهر مباشرة بل تحتاج لعدة سنوات، وقد لا يكون التغيير المطلوب إحداثه مضمون لتأثير عوامل أخرى خارجة عن إرادة المدرسة. (7) التحكم النوعي: إن صعوبة التحكم النوعي التي تواجهها الإدارة التعليمية يرجع إلى القوى الموجودة في المجتمع، والتي تمارس تأثيرها على شخصية التلميذ وتجعل عملية قياس أثر المدرسة بمفردها أمرا بالغ الصعوبة، كما أن الإدارة التعليمية تعتني بالفروق الفردية فتقدم لكل طالب ما يتناسب مع استعداداته وقدراته، ومن هنا تجعل المدرسة غير قادرة على التحكم في نوعية مخرجاتها من التلاميذ، كما أنه من الصعوبة التوصل إلى مقاييس دقيقة تبين الخصائص من مهارات ومعارف واتجاهات اكتسبها التلميذ من مجتمع للمدرسة. وظائف القائد في الإدارة التعليمية يمكن إبراز أهم الوظائف والمهام الوظيفية للقائد التربوي في الإدارة التعليمية من خلال ما يلي: التخطيط للأهداف التربوية القريبة المدى والبعيدة المدى والعملية التربوية حيث تكون الأهداف واقعية ممكنة التحقيق. وضع سياسة تعليمية مستعينة فيها بمصادر وسياسات السلطات الأعلى ومصادر أعضاء الجماعة ومساهما في إطار ما تفوضه له السلطة العليا والجماعة نفسها. دعم الأفكار الإبداعية بالإطار العلمي لديه والعمل على تنفيذها. الخبرة الإدارية التربوية المتوفرة لدى القائد والتي يستغلها وتظهر سلوكه. الإدارة والتنفيذ وتحريك التفاعل

لتنفيذ السياسة والمناهج وتحقيق الأهداف بإيجابية ونشاط. الحكم والوساطة حيث يكون القائد حكماً ووسيطاً فيما قد ينشب من صراعات وخلافات داخل الجماعة. الثواب والعقاب في حالات الصواب والخطأ بما يكفل المحافظة على النظام والانضباط في الجماعة. صيانة بناء الجماعة من حيث علاقات الود والتجاذب والتعاون وطرق الاتصال بين الأعضاء وإمكانات الحراك الرأسي والأفقي. تنسيق الأدوار الاجتماعية ووظائف الأعضاء في الجماعة وحسن توزيعها والقيام بسلوك الدور في ضوء المعايير السلوكية السليمة. محافظ على تقاليد الجماعة وتيسير القوى التي تجذب الأعضاء للجماعة. المهارات الأساسية اللازمة للقيادة في الإدارة التعليمية تتمثل المهارات الأساسية اللازمة للقيادة التربوية بما يلي: المهارات الذاتية: وتشمل بعض السمات والقدرات العقلية والابتكار وضبط النفس. المهارات الفنية العادية: وهي المعرفة المتخصصة في فرع من فروع العلم والكفاءة في استخدام هذه المعرفة بما يحقق الهدف المرغوب بفاعلية وتكتسب هذه المهارات بالدراسة والخبرة والتدريب. المهارات الإنسانية الاجتماعية: وهي قدرة القائد على التعامل مع رؤوسيه وتنسيق جهودهم في خلق روح العمل الجماعي بينهم. المهارات الإدراكية التصورية: وهي قدرة القائد على رؤية التنظيم الذي يقوده وفهمه للترابط بين أجزائه وقدرته على تصور وفهم علاقات الموظف بالمؤسسة وعلاقات المؤسسة ككل بالمجتمع الذي تعمل فيه. ولكي يستطيع مدير المدرسة أن يمارس هذه المهارات بكفاءة واقتدار لا بد من الوعي ببعض العناصر الجوهرية اللازمة لعملية القيادة الإدارية التربوية بالمدرسة، وهي تشمل ما يلي: عملية التأثير التي يمارسها القائد على رؤوسيه والوسائل التي يستخدمها من أجل حفزهم على العمل والإنتاج ومن هذه الوسائل المكافأة والخبرة الشخصية للمدير. توجيه الرؤوسين وتوحيد جهودهم والتنسيق بينهم في توزيع مسئوليات العمل بناء على تخصصاتهم وقدراتهم وإمكاناتهم وخبراتهم واهتماماتهم الشخصية. تحقيق الهدف الوظيفي والمتمثل في تحقيق أهداف المدرسة الذي يسعى جميع العاملين لبلوغه. مجالات الإدارة التعليمية هناك عدة مجالات عمل إدارية للتعليمية من أهمها: التلاميذ: حيث تقدم الإدارة التعليمية للتلاميذ العديد من الخدمات، ومن أهم هذه الخدمات: الخدمات العلمية والاجتماعية والتوجيه والإرشاد والعلاج ومختلف الخدمات السيكولوجية وتوفير الكتب الدراسية ووسائل النقل وغيرها، وكل هذا يتطلب من جانب الإدارة تنظيماً وتنسيقاً وأشرافاً فعالاً. هيئة العاملين: فتقوم الإدارة التعليمية بتوفير كافة الإمكانيات البشرية اللازمة للعملية التعليمية، فالعمل في المدرسة الحديثة يحتاج إلى الكثير والعديد من أنواع العاملين. ومن بين الوظائف التي تقوم بها الإدارة التعليمية رسم سياسة للعاملين ومستوياتهم وأسس اختيارهم وتوجيههم وتوزيعهم والأشراف عليهم وتقييمهم وإعداد سجلات لهم وغير ذلك. تطوير المناهج الدراسية: حيث تعمل الإدارة التعليمية على تطوير المناهج الدراسية من حيث الأداء والمحتوى، وهذا يفرض على المدرسة ضرورة ملاحقتها للتطورات الجديدة باستمرار في ميدان التربية وما يستجد في الميدان من اتجاهات حديثة وطرائق وأساليب مبتكرة، ويقع على رجال الإدارة التعليمية مسؤولية اتخاذ القرارات بشأن وضع البرامج الكبيرة اللازمة لذلك، وتهيئة الظروف والإمكانات اللازمة لوضعها موضع التنفيذ. المباني المدرسية والتجهيزات: فيقع على عاتق الإدارة التعليمية مسؤولية إنشاء المباني المدرسية وفق الشروط والخصائص المحددة لها، فالإنشاءات المدرسية الحديثة وتجهيزها أصبح عملية ضخمة إذ يجب توافر شروط أساسية فيها، منها إن تكون وظيفية ومرنة واقتصادية ومأمونة ومريحة وحسنة الموقع وجيدة التجهيز والصيانة. علاقة المدرسة بالمجتمع: حيث تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية قامت لخدمة المجتمع وتحقيق أغراضه في تربية النشء. ويعتمد نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها على مدى ارتباطها العضوي بالمجتمع، وعليه يصبح واجب الإدارة التعليمية القيام ببرنامج فعال لتحقيق العلاقات الناجحة بين المدرسة والمجتمع من خلال ربط أبناء المجتمع بالمدرسة من خلال برنامج لخدمة البيئة وبرامج متنوعة لتعليم الكبار وتبصير أبناء المجتمع بالأنشطة والجهود التي تقوم بها وما تطلبه المدرسة عمله من الآباء وما تتوقعه منهم من عون ومساعدات والعمل باستمرار على زيادة مستوى الفهم المتبادل بين المدرسة والمجتمع.